44 - ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل .

- 45 - وا أعلم بأعدائكم وكفى با وليا وكفى با نصيرا .

- 46 - من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم ا بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا .

يخبر تعالى عن اليهود عليهم لعائن ا المتتابعة إلى يوم القيامة أنهم يشترون الضلالة بالهدى ويعرضون عما أنزل ا على رسوله ويتركون ما بأيديهم من العلم عن الأنبياء الأولين في صفة محمد صلى ا عليه وسلّم ليشتروا به ثمنا قليلا من حطام الدنيا { ويريدون أن تضلوا السبيل } أي يودون لو تكفرون بما أنزل عليكم أيها المؤمنون وتتركون ما أنتم عليه من الهدى والعلم النافع { وا أعلم بأعدائكم } أي : هو أعلم بهم ويحذركم منهم { وكفى با وليا وكفى با نصيرا } أي : كفى به وليا لمن لجأ إليه نصيرا لمن استنصره ثم قال تعالى : { من الذين هادوا } " من " في هذا لبيان الجنس كقوله : { فاجتنبوا الرجس من الأوثان } وقوله : { يحرفون الكلم عن مواضعه } أي : يتأولونه على غير تأويله ويفسرونه بغير مراد ا D قصدا منهم وافتراء { ويقولون سمعنا } أي : سمعنا ما قلته يا محمد ولا نطيعك فيه . . . هكذا فسره مجاهد وهو المراد وهذا ابلغ في كفرهم وعنادهم وأنهم يتولون عن كتاب ا بعدما عقلوه وهم يعلمون ما عليهم في ذلك من الإثم والعقوبة .

وقولهم : { واسمع غير مسمع } أي : اسمع ما نقول لا سمعت رواه ابن عباس وقال مجاهد والحسن : واسمع غير مقبول منك قال ابن جرير : والأول أصح وهو كما قال وهذا استهزاء منهم واستهتار عليهم لعنة ا { وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين } أي : يوهمون أنهم يقولون راعنا سمعك بقولهم راعنا وإنما يريدون الرعونة بسبهم النبي وقد تقدم الكلام على هذا عند قوله : { يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولا انظرنا } ولهذا قال تعالى عن هؤلاء اليهود الذين يريدون بكلامهم خلاف ما يظهرونه : ليا بألسنتهم وطعنا في الدين } يعني : بسبهم النبي صلى ا عليه وسلّم ثم قال تعالى : { ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم ا بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا } أي : قلوبهم مطرودة عن الخير مبعدة منه فلا يدخلها من الإيمان شيء نافع لهم وقد تقدم الكلام على قوله تعالى : { فقليلا ما يؤمنون } والمقصود أنهم لا يؤمنون إيمانا نافعا